فللكثيب حين تبدو ردفها ... وللغزال جيدها وطرفها .
وللقضيب لينها وقدها ... وللرحيق والشقيق خدها .
في روضة تزهى بزهر زاهر ... وحسن نوار ونبت ناضر .
جادت عليها أدمع السحاب ... حتى كستها حلل العتابي .
يبدي لنا ريحانها جماجماً ... حمراً وخضراً قد حكت عما بها .
والنرجس البزري زهر مونق ... مثل عيون لعيون ترمق .
أو كنجوم في ذرى الأغصان ... أو درر تبسم عن عقيان .
وقد تراءى القطر في الشقيق ... كلؤلؤ رطب على عقيق .
كأنه في وسط روض معشب ... ما بين شيح كمشيب الأشيب .
خد أسيل سال فيه سالف ... ليس له غير اللحاظ قاطف .
كأنما الورد أنيق المنظر ... مداهن من العقيق الأحمر .
كأنما بهارها إذ طلعا ... تبر به فيروزج قد رصعا .
كأن آذريونها لما ابتدر ... والياسمين حوله مثل الدرر .
يزهى على الزهر برياه الأرج ... كؤوس تبر في أقاصيها سبج .
كأنما منثورها لما انتثر ... جواهر تبددت على حبر .
ناصعة تزهر بين الخيري ... كمثل صلبان من البلور .
سوسنها يحكي لكل عين ... روس بوقات من اللجين .
وقد تبدى أزرق البنفسج ... كالقرص في خد غرير غنج .
أو لازورد فوق وشي قد نثر ... يهدي فتيق المسك رياها العطر .
وقد بدا في الروض نشر العنبر ... يغشى الربا من برك النيلوفر .
كأنه أسنة من عسجد ... مودعة غلفاً من الزمرد .
إن جاءت الشمس عليه وانفتح ... وهام كل ناظر من الفرح .
شبهه ذو الناظر المبهوت ... له بطاسات من الياقوت .
حتى إذا ما غابت الشمس انطبق ... وغاب للوقت كصب ذي أرق .
جد على تغريقه لمهجته ... في اللج من لوعته وحسرته .
لما أزال الهجر عنه حسه ... غمض عينيه وأخفى نفسه .
كأنما أنهارها أراقم ... كأنما غدرانها دراهم .

وقد زها تفاحها المضرج ... لما بدا لفاحها المدبج .

وقد علا ليمونها اصفراره ... كمستهام خانه اصطباره .

كأنه في القضب الموايل ... كرات عاج أو نضال نازل .

كأنما النارنج ما بين الثمر ... إذا بدا للناظرين في الشجر .

نجوم تبر في سماء سندس ... لحسنه يحدث طيب الأنفس .

وقد بدا الأترج في الأشجار ... مثل قناديل من النضار .

وقد زها رمانها مع ما زها ... لما حوى حسناً وطيباً وبها .

فهو كأحقاق على الأغصان ... قد أدعت حباً من المرجان .

والسرو ما بين مياه تجري ... كمثل غيد في ثياب خضر .

والنخل ما بين الرياح باسق ... والطير في أوكارها نواطق .

والقبج والدراج والشحرور ... والصعو والشفنين والزرزور .

والغر والفاخت والطاووس ... كأنه بينهما عروس .

والبط والسمان بين النعنيط ... بعضهم ببعضهم قد اختلط .

تلهيك منهم نغمة القماري ... عن نغمات الناي والأوتار .

فبعضهم كأنه يحاسب ... وبعضهم كأنه يطالب .

وبعضهم كأنه يفكر ... وبعضهم على الغصون يصفر .

فقال لي : أقصر عن الوصف فقد ... وصفت ما لست تراه من أحد